

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

اﻟﺒﻦ ﻋﺒﺪﺍﻟﻮﻫﺎﺏ ﻫﺬﺍ ﻟﺸﻴﺨﻨﺎ ﺃﺑﻰ ﺯﻛﺮﻳﺎ ﺑﻦ ﺍﻟﺼﻴﺮﻓﻲ ﻭﻛﺎﻥ ﻣﺮﻳﻀﺎ ﻓﺪﻋﺎ ﺃﺑﻮ ﺯﻛﺮﻳﺎ ﺑﺪﻋﺎء ﻣﺎﺋﻮﺭ ﻋﻦ ﺍﻟﺒﻨﺎ ﺃﺣﻤﺪ ﻳﻘﻮﻝ ﻓﻴﻪ (ﺃﺳﺄﻟﻚ ﺑﻘﺪﺭﺗﻚ ﺍﻟﺘﻰ ﻗﺪﺭﺕ ﺑﻬﺎ ﺃﻥ ﺗﻘﻮﻝ ﻟﻠﺴﻤﻮﺍﺕ ﻭﺍﻟﺄﺭﺽ ﺃﺗﺘﻴﺎ ﻃﻮﻋﺎ ﺃﻭ ﻛﺮﻫﺎ ﻗﺎﻟﺘﺎ ﺃﺗﻴﻨﺎ ﻃﺎﺋﻌﻴﻦ ﺃﻥ ﺗﻔﻌﻞ ﺑﻨﺎ ﻛﺬﺍ ﻭﻛﺬﺍ) ﻓﻠﻤﺎ ﺧﺮﺝ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻣﻦ ﻋﻨﺪﻩ ﻗﺎﻝ ﻟﻪ ﻣﺎ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺪﻋﺎء ﺍﻟﺬﻯ ﺩﻋﻮﺕ ﺑﻪ ﻫﺬﺍ ﺇﻧﻤﺎ ﻳﺠﻴﺊ ﻋﻠﻰ ﻗﻮﻝ ﺍﻟﻤﻌﺘﺰﻟﻪ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﻣﺨﻠﻮﻕ ﻓﺂﻣﺎ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺴﻨﻪ ﻓﻼ ﻳﻘﺎﻝ ﻋﻨﺪﻫﻢ ﻗﺪﺭ ﺃﻥ ﻳﺘﻜﻠﻢ ﺃﻭ ﻳﻘﻮﻝ ﻓﺈﻥ ﻛﻼﻣﻪ ﻗﺪﻳﻢ ﻻﺯﻡ ﻟﺬﺍﺗﻪ ﻻ ﻳﺘﻌﻠﻖ ﺑﻤﺸﻴﺌﺘﻪ ﻭﻗﺪﺭﺗﻪ .

ﻭﻛﺎﻥ ﺃﺑﻮ ﻋﺒﺪﺍﻟﺒﻦ ﺑﻦ ﻋﺒﺪﺍﻟﻮﻫﺎﺏ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﺒﻦ ﻗﺪ ﺗﻠﻘﻰ ﻫﺬﺍ ﻋﻦ ﺍﻟﺒﺤﻮﺕ ﺍﻟﺘﻰ ﻳﺬﻛﺮﻫﺎ ﺃﺑﻮ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﺑﻦ ﺯﺍﻏﻮﻧﻰ ﻭﺃﻣﺜﺎﻟﻪ ﻭﻗﺒﻠﻪ ﺃﺑﻮ ﺍﻟﻮﻓﺎء ﺑﻦ ﻋﻘﻴﻞ ﻭﺃﻣﺜﺎﻟﻪ ﻭﻗﺒﻠﻬﻤﺎ ﺃﺑﻮ ﻳﻌﻠﻰ ﻭﻧﺤﻮﻩ ﻓﺈﻥ ﻫﯚﻻء ﻭﺃﻣﺜﺎﻟﻬﻢ ﻣﻦ ﺃﺻﺤﺎﺏ ﻣﺎﻟﻚ ﻭﺍﻟﺸﺎﻓﻌﻲ ﻛﺂﺑﻲ ﺍﻟﻮﻟﻴﺪ ﺍﻟﺒﺎﺟﻲ ﻭﺃﺑﻰ ﺍﻟﻤﻌﺎﻟﻰ ﺍﻟﺠﻮﻳﻨﻰ ﻭﻃﺎﺋﻔﻪ ﻣﻦ ﺃﺻﺤﺎﺏ ﺃﺑﻲ ﺣﻨﻴﻔﻪ ﻳﻮﺍﻓﻘﻮﻥ ﺇﺑﻦ ﻛﻼﺏ ﻋﻠﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﺇﻥ ﺍﻟﺒﻦ ﻻ ﻳﺘﻜﻠﻢ ﺑﻤﺸﻴﺌﺘﻪ ﻭﻗﺪﺭﺗﻪ ﻭﻋﻠﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﺇﻥ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﻻﺯﻡ ﻟﺬﺍﺕ ﺍﻟﺒﻦ ﺑﻞ ﻳﻄﻨﻮﻥ ﺃﻥ ﻫﺬﺍ ﻗﻮﻝ ﺍﻟﺴﻠﻒ ﻗﻮﻝ ﺃﺣﻤﺪ ﺑﻦ ﺣﻨﺒﻞ ﻭﻣﺎﻟﻚ ﻭﺍﻟﺸﺎﻓﻌﻲ ﻭﺳﺎﺋﺮ ﺍﻟﺴﻠﻒ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﻏﻴﺮ ﻣﺨﻠﻮﻕ ﺣﺘﻰ ﺇﻥ ﻣﻦ ﺳﻠﻚ ﻣﺴﻠﻚ ﺍﻟﺴﺎﻟﻤﻴﻪ ﻣﻦ ﻫﯚﻻء ﻛﺎﻟﻘﺎﺿﻲ ﻭﺇﺑﻦ ﻋﻘﻴﻞ ﻭﺇﺑﻦ